لا محالة قال استحق ذلك قال نعم قال ان سعدى التي هجوتها اشارت
بكذا وكذا وامر بحل كتافه فرفع بشر يده الى السما وقال اللهم انت الشاهد
على لا اعود الى شعر الا ان يكون مدحا في اوس بن حارثة وله بعد ذلك
فيه قصايد كثيرة وذكر ايضا ابن الفرج باسناد ذكره كان في خلافة
سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر الاسدي وكان مقيما
بالرقة وكانت له مروة ظاهرة وبر كثير بالاخوان وكرم مشهور فلم يزل
على تلك الحالة حتى قعد به دهره وناح عليه بكلكله ولح عليه الفقر
فواسوه اخوانه قليلا ثم ملوه فلما لاح له تغيرهم اختار لزوم بيته واغلق
بابه وانقطع عن الناس وكان عكرمة الفياض واليا على الرقة من
قبل سليمان بن عبد الملك فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من اصحابه اذ جرى
ذكر خزيمة بن بشر فاعلموه انه لزم بيته واغلق بابه فقال عكرمة وما كان
لخزيمة من يكافيه على مروته ويسد خلته وامسك عكرمة عن الحديث فلما خلا
المجلس ومضى من الليل جانب قام عكرمة الى كيس وجعل فيه اربعة الاف دينار
ثم امر بدابته فاسرجت وخرج سرا من اهله فركب ومعه غلام من غلمانه يحمل
المال ثم سار حتى اتى دار خزيمة فاخذ الكيس ونزل عن دابته من قبل ان يصل
الى باب خزيمة وبعث الغلام بالدابة الى مكان اخر وتقدم حتى وصل
الى باب خزيمة فقرع الباب فخرج خزيمة وفتح الباب فناوله عكرمة الكيس
وهم بالانصراف فمسك خزيمة بطرفه وقال له من انت قال ما جئتك هذا الوقت
واريد ان يعرفني احد فقال خزيمة لا بد من معرفتك قال انا جابر عثرات الكرام

وتركه

وتركه ومضى فاخذ خزيمة الكيس ودخل وهو يظنه فلوسا فلما رجع
عكرمة الى منزله وجد زوجته على اشر حال لانها ظنت انه خرج الى زوجة
غيرها او جارية اشتراها فقال لها يا هذه قري عينا فوالله ما خرجت لشي
من ذلك وانما اردت ان افعل شيا لا يعلمه الا الله تعالى فلم تزل به الى ان اعلمها
بصورة الامر قال ثم ان خزيمة بن بشر اصلح شانه واشترى ثيابا فاخرة ومركوبا
حسنا وتجهز الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ بفلسطين وكان عارفا فلما دخل
عليه قال له ما ابطاك عنا يا خزيمة قال سوء الحال يا امير المومنين قال فما
منعك من النهوض الينا قال قلة ذات يدي قال فما اراك الا في احسن حال وجميل
هيئة قال ان صورة امري لعجيب يا امير المومنين ثم قص عليه قصته من
اولها الى اخرها فاهتز سليمان طربا وجعل يقول جابر عثرات الكرام ويكررها
ويقول والله لقد اشتقت ان انظر الى جابر عثرات الكرام والى معرفته والله لو عرفته
لاعنته على مروته فلله دره ما احسن فعله واوفر عقله ثم دعا سليمان بقناة
فعقد الولاية لخزيمة على الرقة والجزيرة وهو الذي بيد عكرمة وامره انه
يقبض على ماله ويحتاط عليه ويحاسبه فخرج خزيمة يريد الرقة فلما قرب
اليها خرج عكرمة يتلقاه ومعه وجوه الناس فتلقاه ودخل خزيمة الرقة
فدخل في دار الامارة واراد عكرمة الانصراف فمنعه خزيمة ووكل به من يحفظه
وامر باحضار ماله والمال الذي تحت يده وعمل الحساب فحوسب فبقي عليه
شي كثير فبعث به الى السجن وان يثقل بالحديد فاقام ثلاثة ايام وهو لم يذكر
له ما فعله معه فمضى زوجته ذوجته ذلك فبعث الى خزيمة وهي انه يقول بئس